القرار المذكور وجود اسرائيل؛ امّا اذا كان الموقف العربي غير موحّد، فان القرار الافريقي لا يتخطى أكثر المواقف العربية مرونة.

والملاحظة الأخيرة التي يجب الاشارة اليها حول هذا القرار هي ان مبدأ الانسحاب من على الأراضي العربية المحتلة لعب دوراً خطيراً في دبلوماسية منظمة الوحدة الافريقية تجاه النزاع العربي ـ الاسرائيلي في ناحيتين؛ أولاهما، تحويل موقف المنظمة ازاء النزاع من موقف التعاطف مع عضو من أعضائها الى موقف تفاعل مع الدبلوماسية للنزاع؛ وثانيتهما، توحيد مواقف كل أعضاء المنظمة عند عنصر أساسي من عناصر النزاع، على الرغم من الاختلاف في اتجاهات بعض الأعضاء ازاء تفاصيل المشكلة(٢٩).

استضافت الرباط جلسات الدورة التاسعة لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية. واستمع المؤتمر الى تقرير عن أعمال «لجنة الحكماء» و«لجنة العشرة» القاهما الرئيسان سنغور ومختار ولد داده. وسادت، في المؤتمر، أجواء الامتعاض من رفض اسرائيل لجهود منظمة الوحدة الافريقية عبر لجنة العشرة. وجاءت قرارات المؤتمر معبّرة عن ذلك؛ اذ أشادت «بتعاون مصر وسعيها الى استعادة السلام في المنطقة»، وشجبت موقف اسرائيل السلبي، ودعتها الى التصريح، علناً، بمبدأ عدم ضمّ الاراضي باستخدام القوة. وكرّرت القرارات تضامن دول القارة مع جمهورية مصر العربية «في نضالها لاستعادة وحدة أراضيها بكافة السبل»، ودعت الدول الافريقية الى تعزيز عملها في المحافل الدولية، لتأمين انسحاب اسرائيل من على الاراضي العربية المحتلة، وطالبت الدول الافريقية «بأن تمتنع عن امداد اسرائيل بأية أسلحة وعتاد حربي، وعن تقديم أي تأييد معنوي يجعلها قادرة على دعم قوتها العسكرية، واستمرار احتلالها لأراضٍ عربية وافريقية»(٣٠).

شكّلت قرارات القمة التاسعة الخطوة الأخيرة في مسيرة منظمة الوحدة الافريقية نحو استعادة الاهتمام بالقضية الفلسطينية، جوهر الصراع في الشرق الاوسط. ولم يكن ممكناً لافريقيا ان تمنح تأييدها لقضية الشعب الفلسطيني، طالما ظلت علاقاتها وطيدة مع اسرائيل. ولهذا، فان بدء التردي في العلاقات الافريقية ـ الاسرائيلية يمثّل بداية الدخول الفلسطيني الى الاهتمام الرسمي الافريقي. وقد شهد العام ١٩٧٢ أول دلائل انحسار النفوذ الاسرائيلي الرسمي عن افريقيا، عندما قطعت اوغندا علاقاتها مع اسرائيل، في ٣٠ آذار (مارس) ١٩٧٢؛ ثمّ تلتها تشاد والكونغو برازافيل؛ بينما سحبت افريقيا الوسطى سفيرها من اسرائيل؛ وترافق ذلك مع قيام الجمهورية العربية الليبية بنشاط دبلوماسي في العديد من دول القارّة، مصحوباً بتقديم المساعدات المالية وبالتنسيق مع الدبلوماسية المصرية في احدى فترات الودّ المصري ـ الليبي.

ووسط هذه الظروف، جاءت القمة العاشرة لمنظمة الوحدة الافريقية، في أديس ابابا، في أيار (مايو)، حيث كرّر الرئيس الليبي دعوات وزير اعلامه في مؤتمر وزراء الخارجية الى ضرورة قطع اثيوبيا علاقاتها مع اسرائيل، أو نقل مقر منظمة الوحدة الافريقية من أديس ابابا الى القاهرة. وتلاه الرئيس الجزائري، هواري بومدين، مطالباً افريقيا بموقف موحّد من الاستعمار في جنوب وشمال القارّة. وكان واضحاً انه، بعد ستة أعوام من البرود الافريقي تجاه العدوان الاسرائيلي، أصبحت الدعوات العربية تلقى آذاناً أكثر اصغاء.

وعبّر البيان الختامي عن التحوّل الجديد، عندما تضمّن، ولأول مرة منذ مؤتمر دول ميثاق الدار البيضاء، فقرة تخصّ الشعب الفلسطيني. نصّت الفقرة على ان «احترام الحقوق الثابتة